

الإشياء الفلسفي لسؤال الإشكالي المفتوح

السؤال الإشكالي المفتوح:

هل كل علاقة مع الغير تنبني على أساس الصراع؟

• تحليل السؤال:

إن السؤال الذي بين يدينا يحيل على أطروحة فلسفية تتمثل في كون أن أي علاقة بين الذات والآخر، باعتباره نقيضا لها، لا يمكن أن تنبني إلا على أساس الصراع والمنافسة. وهو سؤال يتضمن مفهومين فلسفيين، وهما مفهوم الغير، وهو أنا آخر يشبهني في كونه ذاتا واعية، وفي نفس الوقت يختلف عني. ومفهوم الصراع، وهو علاقة بين طرفين متناقضين مبنية على أساس القوة، يسعى كل طرف فيها إلى فرض إرادته على الآخر، وإخضاعه. ويتكون السؤال على المستوى المنطقي من قضية ومقولة: القضية هي "العلاقة مع الغير"، والمقولة هي "الصراع"، والعلاقة البرهانية بينهما علاقة شرطية، التي تتمثل في العلاقة الضرورية بين الشرط والمشروط، فالشرط هو الصراع، والمشروط هو العلاقة مع الغير. وقد استعمل السؤال "هل" كأداة استفهام، وهي أداة تدل على التخيير، والصيغة الاستفهامية في مجملها تدعو إلى الاختيار بين الموقف الوارد في السؤال، أو رفضه كليا أو جزئيا

هل الشخص حرية واختيار أم ضرورة وإجبار؟

• تحليل السؤال:

إن هذا السؤال يتضمن أطروحتين فلسفيتين وهما: الأطروحة الأولى تتمثل في أن كل الأفعال والسلوكات التي يقوم بها الشخص هي أفعال مبنية على أساس الحرية في الاختيار. والأطروحة الثانية هي أن الممارسات والتصرفات التي تصدر عن الشخص هي ممارسات تتميز بالضرورة والإكراه. والسؤال يتضمن ثلاث مفاهيم مترابطة وهي مفهوم الشخص ويطلق على الشخص الطبيعي من حيث هو جسم ومظهر، وعلى الشخص المعنوي من حيث هو ذات واعية، وعلى الشخص القانوني من حيث أن له حقوق وواجبات. ومفهوم الحرية وهي استقلالية الذات فكرا وتصرفا، وعدم خضوعها لأية إكراهات خارجية. وأخيرا مفهوم الضرورة وهي العلاقة الحتمية بين العلة والنتائج، في الظواهر الطبيعية والإنسانية، بحيث يظهر الإنسان فاقدًا لكل حرية أو إرادة. ويتكون السؤال على المستوى المنطقي من قضيتين: القضية الأولى "الشخص حرية"، والقضية الثانية "الشخص ضرورة"، والعلاقة الحجاجية بينهما علاقة تقابل، مادامت الحرية هي النقيض المباشر للضرورة. وقد استعمل السؤال "هل" كأداة استفهام، وهي أداة تدل على التخيير، والصيغة الاستفهامية في مجملها تدعو إلى الاختيار بين إمكانيتين أو أكثر واردتين في السؤال.